Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.33/ No.2 / 2025 المجلد 33 / العدد 2/2025

جماليات السرد عند القاصات السعوديات المعاصرة :حكيمة الحربيّ أنموذجًا

نوف محمد منزل البيالي
كلية الآداب/ جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
zn-1125@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 2024/12/11 تاريخ قبول النشر: 2024/12/17 تاريخ نشر البحث: 2025 /2/26

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان جماليات السرد عند القاصات السعوديات المعاصرة–حكيمة الحربي أنموذجًا، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة (نتائج الدّراسة): تناول التمهيد: الخطاب السردي لدى القاصات السعوديات في ظل التجريب. وتناول المبحث الأول: ملامح جماليات المكان والشخصيات في قصص حكيمة الحربي. وتطرّق المبحث الثاني: لملامح جماليات اللغة الإبداعية في قصص القاصة حكيمة الحربي. وقد توصل البحث لعدة نتائج، من أبرزها:

- قدمت القاصات السعوديات خطابًا سرديًا متميزًا في كافة المكونات الفنية للقصة القصيرة لغة وبلاغة وحبكة فنية وقصصية محكمة وتصوير شخصيات القصة بمهارة.
- حرصت القاصة على بيان جماليات المكان بالوصف الحسي الدقيق للمكان مع بيان السمات النفسية الدقيقة التي يتميز بها من يسكن المكان (القرية – المدينة)
- توظيف القاصة حكيمة الحربي في قصصها بلاغة البيان والصورة البيانية بالغة الجمال، وفخامة الأسلوب وجزالة المفردات اللغوية.
- اتسمت اللغة الموضوعية في قصص حكيمة الحربي بأنها لغة تصويرية هدفت إلى تقليص الهداف الأكبر هدف أصغر وأكثر اختصاراً. والأحداث هنا حصل تسريدها في اللغة فأصبحت حاضرا على مستوى النص.
- لجأت القاصة حكيمة الحربي إلى توظيف اللغة الشعرية باستخدامها أنساقًا بلاغية مكثفة في مقاطع قليلة داخل عملية السرد.

الكلمات الدالة: –شعرية اللغة –القاصة حكيمة الحربي –قصة قصيرة – الخطاب السردي.

Narrative Aesthetics of Contemporary Saudi Female Storytellers: Hakeema Al-Harbi as an Example

Nouf Muhammad Manzil Al-Bayali
Imam Abdulrahman bin Faisal/ University-Faculty of Arts

Abstract

The study aimed to demonstrate the aesthetics of narration among contemporary Saudi female storytellers - Hakeema Al-Harbi as a model. It used the descriptive analytical approach, and included an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion (results of the study):

Preface: Addressing the narrative discourse of Saudi female short stories in light of experimentation

The first chapter: Features of the aesthetics of place and characters in the stories of Hakima Al-Harbi

The second chapter: Features of the aesthetics of creative language in the stories of the short story writer Hakima Al-Harbi.

It reached several results, the most prominent of which are:

The Saudi female short stories presented a distinguished narrative discourse in all the artistic components of the short story, language, rhetoric, artistic plot, and a tight narrative and skillful portrayal of the characters of the story.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

The short story writer was keen to show the aesthetics of the place through the accurate sensory description of the place, while showing the precise psychological characteristics that distinguish those who inhabit the place (village - city) .

The short story writer Hakima Al-Harbi employed in her stories the eloquence of expression and the extremely beautiful rhetorical image, the grandeur of the style and the richness of the linguistic vocabulary.

The objective language in Hakima Al-Harbi's stories was characterized by being a pictorial language that aimed to reduce the larger goal to a smaller and more concise goal. The events here were narrated within the language, so they became present at the level of the text.

The short story writer Hakima Al-Harbi resorted to employing poetic language by using intensive rhetorical patterns in a few paragraphs within the narration process.

Keywords: -Poetics of language - Short story writer Hakima Al-Harbi - Short story - Narrative discourse.

1.مقدمة:

تُعد القصة القصيرة جنسًا أدبيًا حديثًا، يمتاز بالعديد من السمات والميزات من أبرزها: قصر الحجم، والنزعة القصصية الموجزة؛ والإيحاء المكثف، ومن الغالب في القصة القصيرة أنها تركز على شخصية واحدة في موقف واحد في مكان معين، في لحظة واحدة ، وتصور حادثة أو حوادث مترابطة من حوادث الحياة؛ ويعمد القاص إلى التعمق في تقصّيها، ورؤيتها من جوانب متعددة؛ بغية إكسابها قيمة إنسانية خاصة، مع الارتباط بمكانها وزمانها، وتسلسل الفكرة فيها، وعرض ما تشتمل عليه من صراع مادي أو نفسي، وما بها من مصاعب وعقبات، بأسلوب يهدف إلى تحقيق أهداف محددة وتسمى القصة القصيرة بمصطلحات عدة من أبرزها: وومضات قصصية، وقصص قصيرة، وخواطر قصصية، وقصص، القصة القصيرة الشاعرية، والقصة القصيرة اللوحة القصة القصيرة جدا، وإيحاءات، والقصة القصيرة الخاطرة. [6:1]

ويحظى الخطاب السّرديّ بأهميّة بالغة في الدّراسات الأدبيّة المعاصرة الّتي وضعت الأسس العامّة لتحليل مكوّناته وبنياته ومظاهره. ولئن انقسم الدّارسون قسمين في مستوى مقاربتهم لهذا الخطاب بين مهتمّ بالسّرديّة اللّسانيّة في مستوياتها التّركيبيّة والعلائقيّة المتحقّقة بين عناصر السّرد، وبين مهتمّ بالسّرديّة الدّلاليّة التي تمحورت في البُنى العميقة التي تشكّل الخطاب وصولا إلى تحديد أهمّ قواعده السّرديّة ووظائفها، وتجب الإحاطة بهذا الخطاب في كلّيته بناء فنيّا وأبعادا فكريّة ودلاليّة، إذ لم تعد القصص مجرّد سرد، بل أصبحت لحظات مكثّفة ودفقات قصصيّة تتشكّل في صورة وحدة عضويّة جامعة لمختلف مكوّناتها. وهذا من شأنه تحقيق شكل من أشكال التّناسق والتّكامل لمتون النصوص بجملة من التّفاعلات والعلاقات الدّاخليّة بين الأبنية الجزئيّة التي تشكّل البنيّة الكليّة للنصّ انطلاقا من منظور تخييليّ وضمن مسار سرديّ وتصوّر جماليّ يتبلور بعلاقة جدليّة مع البعد الدلاليّ.[2:35]

وهناك تفريق نقدي بيّن خطاب الرواية وخطاب القصة من حيث طبيعة السرد الجمالي، وسير أحداث ذلك الخطاب فالقصة تحوي حبكة واحدة رئيسة، بينما تحتوي الرواية على حبكة رئيسة واحدة معقدة، وتحتوي أيضاً على عدّة حبكات فرعية، وهو ما يحدث تحولا في سرد أحداث الرواية وصولا إلى الذروة في الأحداث، وهي ذروة متنوعة ومتعددة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1.1.خلفية الدراسة

للقصة السعودية القصيرة مكانة مرموقة في الدراسات السردية، هناك مواهب سعودية مميزة ناجحة في التكنيك السردي والتجديد الفني بالأخذ بكل جديد في مجال التجريب القصصي ومن أمثلة من أخذن بالتجريب من القاصات السعوديات على سبيل المثال: حكيمة الحربي في قصصها: حلم في دوامة الانهزام ظلال عابرة، القاصة فوزية الشدادي الحربي: ليتني ما تلوث، بك، نورة سعيد الشمري: طُهر الحناء (مجموعة قصصية)، رحمة العتيبي: أوراق معلمة في مدرسة القرية، الهنوف محمد الوحيمد: فامشوا في مناكبها، مسعدة اليامي في المجموعة القصصية "مواء القطط "، وصفية العامري في المجموعة القصصية "حكايا لم تروها شهر زاد ".

وإن توظيف القاصات – ومنهن القاصات السعوديات– للتجريب في كتابة القصة القصيرة احتراف من رصيدهن المعرفة ينجم عنه إبداع في جماليات السرد القصصي وفنياته، ويحدث تغيير ًافي النص السردي يتواكب مع واقع الإبداع القصصي.

وقد أحدث التجريب في مجال القصة القصيرة –كفن حكائي–نقلة فنية كبيرة وظاهرة، وتغيراً ملحوظًا في بنية النص المعتمدة على النسق السردي والرؤية (التي ينظر بها الراوي للأحداث عند تقديمها) القائمة على الراوي (الشخصية) وصور اللغة في حدود المكان والزمان، والمحتوى المضموني الذي يعتمد على نوعية الحدث باعتباره مكونا جديدا يواكب مستحدثات العصر.[3:92]

يلاحظ أن معظم الإنتاج القصصي للقاصات السعوديات قد أخذ بأساليب المعالجات النفسية، والسرد ذي التعبير السهل والمباشر في الطرح من دون تعقيد مما سهل للقاصات بلورة إحساساتهن، ومشاعرهن الذاتية، واعتقال لحظات الإحساس الذاتي بالكون والوجود وتيار الوعي لكونه من طرق المعالجات النفسية المعاصرة، بالإضافة إلى وجود معالم الوعي واللاوعي الإنساني، ثم الأسلوب الرمزي.[4:15]

وتعني دراسةُ القصة القصيرة دراسةَ كيفية اشتغال العقل البشري في واحدة من أكثر مظاهره الأساسية والأكثر كونية والأكثر تعقيدا؛ لأن المبدع لا ينطلق في كتاباته الإبداعية من العدم، بل يتأثر بالمبدعين، فتبرز في إنتاجه مرجعيات متعددة وهو ما يؤثر بجلاء في جماليات وفنيات نصه السردي ومن هذه المرجعيات السرد الذي يهتم بمستوى اللغة، ومستوى الخطاب في النصوص السردية للكاتبة.

وتُعد اللغة أساس الجمال في العمل الإبداعي من حيث هو، ومن ذلك القصة القصيرة التي ينهض تشكليها على اللغة؛ فاللغة هي القالب الذي تصب فيه القاصة أفكارها، وتجسد رؤيتها في صورة مادية محسوسة، وتنقل عبرها رؤيتها للناس والأشياء من حولها.[116:5]

وانطلاقًا من "ارتباط البحث في القصة القصيرة "بالغوص في صميم النّوع القصصي ، حيث نخرج من دائرة البحث في الشكل والخطاب، ونلج مجال البحث في شكل المعنى والدلالة والأغراض، ويصبح الموضوع المحوري الذي تعالجه القصة الأساس في التحليل والتناول، فتركز الرؤية على كيفية اختيار هذا الموضوع وأساليب توظيفه والغايات المصممة في الخلفية الثقافية من وراء ذلك الاختيار، لأننا حين نقول قصة تاريخية،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رواية بوليسية، قصة اجتماعية، فنحن بالضرورة ننساق خلف التفكير في الموضوعات المتناولة ومقصدية الكاتب من وراء انتقاء موضوع قصصه" .[10:6]

وليستوي النصّ القصصي وفق هذه الهندسة السردية، فقد تطلب من القاصة جهدا بالغا على مستوى اللغة، وعلى مستوى الخطاب، هو ما ستتناوله الباحثة في هذه الدراسة[1]**(جماليات الخطاب السردي في قصص القاصات السعوديات المعاصرة–قصص القاصة حكيمة الحربي أنموذجًا**[2] بتمهيد ومبحثين وخاتمة.

1. 2. أهداف الدراسة: تتلخص أهداف الدراسة بما يأتي:

– التعرف على ملامح جماليات المكان والشخصيات في قصص القاصة حكيمة الحربي

– التعرف على ملامح جماليات اللغة الإبداعية في قصص القاصة حكيمة الحربي.

1. 3. أسئلة الدِّراسة: تجيب الدِّراسة عن الأسئلة الآتية:

– ما ملامح جماليات المكان والشخصيات في قصص القاصة حكيمة الحربي؟

– ما ملامح جماليات اللغة الإبداعية في قصص القاصة حكيمة الحربي؟

وقد تكونت الدَّراسة من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة (نتائج الدَّراسة) على النحو الآتي:

1. 4. التمهيد: السرد القصصي لدى القاصات السعوديات في ظل التجريب.

المبحث الأول: ملامح جماليات المكان والشخصيات في قصص القاصة حكيمة الحربي.

المبحث الثاني: ملامح جماليات اللغة الإبداعية في قصص القاصة حكيمة الحربي.

الخاتمة: أبرز نتائج الدِّراسة.

قائمة المصادر والمراجع.

---

(1) أفادت الباحثة في هذه الدراسة من دراستها المقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والفلسفة. "التجريب في القصة السعودية النسائية القصيرة مطلع الألفية الثالثة (نماذج مختارة)" من جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل–كلية الآداب قسم اللغة العربية إشراف أ.د/وئام محمد سيد أحمد أنس.

(2) القاصة حكيمة الحربي: مواليد المدينة المنورة. عرفت بالوسط الثقافي بالاسم الحركي (لميس منصور) ·حاصلة على: بكالوريوس الأدب واللغة دبلوم البرمجة اللغوية· دبلوم حاسب آلي·ماجستير ودكتوراه في الأدب والنقد. تعمل في مهنة التعليم. من أبرز أعمالها القصصية والروائية والشعرية:

– المجموعة القصصية" حلم في دوامة الانهزام، بيروت، دار الكنوز الأدبي، (2004م)

– المجموعة القصصية "سؤال في مدار الحيرة "، بيروت، لبنان، دار الكنوز الأدبية، (2004م)

– المجموعة القصصية "قلق المنافي "، بيروت، دار الكنوز الأدبية، (2004م)

– الحربي، حكيمة، المجموعة القصصية "ثبتة في حقول الصقيع"، بيروت، دار الكنوز الأدبية، (2004م)

– الحربي، حكيمة، المجموعة القصصية "ظلال عابرة"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (2004م)

– الرسم على جدار الوهم، مجموعة شعرية، ط1 ،(2004م)

– تراتيل الغرب، قصص قصيرة جداً، الرياض، دار المفردات للنشر والتوزيع،(2011م)

– الجوزاء وعناقيد الضياء، قصص قصيرة جداً، الرياض، دار تشكيل للنشر والتوزيع، (2017م)

– ذاكرة الوجع: رواية، (2021م)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1. 5. منهج الدراسة:

أخذت الدِّراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، بالقراءة الفاحصة لنصوص قصص القاصة حكيمة الحربي، واستقصاء فنياتها السردية جمالياتها، والعمل على وصفها وتحليلها؛ للوقوف على جماليات المكان والشخصيات، وجماليات اللغة الإبداعية فيها.

1. 6. مصطلحات الدراسة:

1.6.1 .القصة القصيرة: يعرفها البعلبكي بأنها: "القصة التي اعتاد عليها الكُتاب والقراء والنقاد، وهي لا تزيد في حجمها عن خمس صفحات وتتسم بأنها بينة الصفات والمعالم، وتتسم بالتركيز حول الشخصية وحدثها، وتحركاتها النفسية والجسدية، وحوارها، والوصف واللغة". [912:7]

وتُعرّف بأنها: "حكاية أدبية تدرك لتقص، قصيرة نسبيًا، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد حول جانب من الحياة، لا في واقعها العادي والمنطقي، وإنما طبقًا لنظرة مثالية ورمزية، لا تنمي أحداثًا وبيئات وشخوصًا، وإنما توجز في لحظة واحدة حدثًا ذا معنى كبير" .[23:8].

1.6.1 2.جمالية السرد: تعرفها الباحثة بأنها البحث عن جماليات المكان وجمالية الشخصيات وجماليات اللغة الإبداعية في قصص القاصة حكيمة الحربي.

1. 7. الدَّراسات السَّابقة:

من أبرز الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

7.1. 1 .دراسة الياسري (2021م): مستويات الخطاب في أدب الرحلة دراسة في شرق وغرب لمحمد حسين هيكل، وهي تدرس ظاهرة تعدد مستويات الخطاب في كتاب (شرق وغرب) للأديب الكبير (محمد حسين هيكل)؛ إذ توافر هذا النص الأدبي –الذي يندرج ضمن أدب الرحلة – على عدد من مستويات الخطاب، نفذت عبرها رؤية الكاتب في عدد من القضايا المعرفية والاجتماعية التي شاهدها في رحلاته المتعددة، فكانت الرؤى النقدية التي تبناها هيكل هي المستوى الأول من مستويات الخطاب في هذا المنجز الأدبي، أما المستوى الثاني، فقد كان في الخطاب الاجتماعي الذي عاينه الرحالة هناك، فروى مشاهداته بأسلوب أدبي رفيع؛ لتكون تجربة إنسانية متاحة للقارئ العربي يثري بها وعيه الاجتماعي، ليأتي بعده الخطاب الديني، وخصوصية الرؤية التي صاغها هيكل بحسب مشاهداته، وهي تختلط بأفكاره.[9]

7.1. 2.دراسة داود (2023م): جماليات الخطاب السردي في مجموعة قصص:(عابرو سبيل) للكاتب فاروق منيب ت1983م، وهدفت إلى كشف جماليات الخطاب السردي في مجموعة قصص: (عابرو سبيل)، للكاتب فاروق منيب، أحد الكتاب المصريين في جيل الستينيات؛ الذي واكب نظريات السرد الحديثة القائمة على إثراء النص، والنظر إليه من أكثر من زاوية؛ لجذب القارئ متمثلة في طُرق بناء الخطاب الجديدة؛ التي تراعي أطرافه الأربعة: السارد، والمسرود، والمسرود له، والقالب اللغوي؛ حيث تفاعل المؤلف مع هذه البنية في عرض قصصه؛ لكسر رتابة السرد التقليدي؛ ومشاركة القارئ الفعالة في القيام بدوره التوجيهي والنقدي؛ فاستخدم الراوي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المتواري؛ الذي ينظر إلى الأحداث من الخلف، أو مع الشخصية، والراوي المباشر السارد(الأنا)؛ ووظيفته الرئيسة في الأحداث، واعتمد في رؤيته (المسرود) على نوعي التبئير: الخارجي والداخلي في تقديم بؤرة السرد؛ إلى جانب دور المتلقي، وتوظيفه في الكشف عن الرؤية التوجيهية والمرجوّة؛ متمثلة في القارئ الضمني، بالإضافة إلى القارئ العادي الذي تحصل له المتعة بجانب توسيع مداركه في الاطلاع والقراءة؛ في قالب لغوي له طرقه وآلياته الخاصة في الدلالة السردية الوصفية والحواري.[10]

7.1. 3.دراسة الحميدي (1445ه-2024م): تناولت البدايات والنهايات في نماذج مختارة من قصص القاصة حكيمة الحربي بثلاثة مباحث:

البدايات في قصص القاصة حكيمة الحربي، النهايات في قصص القاصة حكيمة الحربي، علاقة البدايات بالنهايات في قصص القاصة حكيمة الحربي، وقد تناولت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت لعدة نتائج أبرزها: تبدو علاقة الإجمال والتفصيل في قصص المجموعات القصصية القاصة ظاهرة من بداية كل قصة؛ إذ يعمل الاستهلال السردي أو الوصفي بدور تكويني في نمو النص، وأن للربط بين البدايات والنهايات في القصص القصيرة له فوائده العديدة للقارئ؛ لأن الفصل بين البدايات والنهايات يعد ممارسة قرائية جافة تعمل على قطع التواصل القرائي، وتفصل بين الدلالات وأن القاصة استهلت الكثير من قصصها ببداية الزمن من تقنية الزمن النفسي مستفيدة بما تتضمنه من تذكر وتداخل بين الأزمنة.[11]

7.1. 4.دراسة عمران (2024م): صياغة الخطاب السردي في قصص يوسف أبورية: دور الراوي والمخاطَب أنموذجاً، وهي تدور حول صياغة الخطاب السردي في قصص يوسف أبو رية، تناول فيه مكونات البنية السردية للخطاب القصصي والروائي في ضوء الأعمال القصصية للكاتب المبدع، وتركز في محورين أساسيين هما: الراوي، والمروي له، مروراً بموقع الراوي ووظيفته في صياغة الخطاب، بتعريف الراوي ووظيفته وطبيعته وصوره، وكذلك المروي له والخطاب المباشر وغير المباشر في قصص (أبو رية).

وتناولت موقع المخاطب وأثره في صياغة الخطاب، ووظائف المخاطب السردي (المروي له) وتكشف الدراسة عن بعض القضايا في ثنايا الأعمال والوقوف على الشخصيات وكيفية تشكيلها وطبيعة الفضاء السردي وعلاقته بالزمن الروائي، وترصد أحداث أبي رية القصصية والروائية وتحولات القرية المصرية وتجسدها بلغة اتسمت بالتنوع وتعدد مستوياتها الأمر الذي يكشف عن رؤية الأديب ووجهة نظره تجاه القضايا الكونية، فاستطاع بأعماله أن يقدم عالماً قصصيا متميزاً وفضاء رحبا للمشاهد السردية، وتشي بقدرة النصوص على النفاذ إلى عقل ووجدان القارئ الفطن، وتثير حفيظة الناقد للتفاعل معها.[12]

وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسات في تقسيم خطة الدراسة، والمادة العلمية الواردة فيها

2.التمهيد: الخطاب السردي لدى القاصات السعوديات في ظل التجريب:

في ظل مستجدات العصر ومتغيراته وتطوراته المتواكبة في شتى الساحات والمجالات وجدت اتجاهات تنحو نحو التجديد والتغيير في مجال الأدب فكان التجريب الذي يستند على عدة أسس وركائز التحديث والتجديد، واستخدام التقنيات الفنية الجديدة التي تساير الثقافات المتغيرة، واحتياجات العصر المتجددة؛ ومن هنا درس

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الباحثون "العديد من القضايا الفنية للقصة السعودية بتناول الإنتاج القصصي الكثيف والمتنوع، الذي رصدت عبره الأشكال والقضايا التجريبية في هذا القصص" [12: 35].

وحرصت القاصات السعوديات على التجديد في سردهن القصصي، وتجلى التجريب في تجديد الخطاب القصصي وتوظيف تقنيات حديثة وتنوع المضامين، وتوظيف الإيجاز والتكثيف والتأمل والإيقاع الشعري، وأصبح تقديم القاصات ومضات في قالب لغوي خلاق لمواضيع متنوعة، وقد خرجت القاصات بالتجديد والتجريب من عباءة الكتابة التقليدية إلى فضاء أوسع وفن قصصي تجريبي يساير عصر اللاحدود بين الثقافات والمعرفة.

واهتمت القاصة السعودية في القصة النسائية السعودية القصيرة بالتجريب في كل فنيات القصة ومنها الشخصية، ويهتم التجريب بجوانب تكتيكية كثيرة جديدة وحديثة بهدف تقديم محاولات تتسم بالابتكار والتجديد في كل جوانب العمل القصصي، والابتعاد عن الأشكال النمطية.

واستطاعت القاصات السعوديات بالتجريب أن يتميزن بإبداعهن القصصي، وأن يقدمن خطاباً سردياً متميزاً في كافة المكونات الفنية للقصة القصيرة لغة وبلاغة وحبكة فنية وقصصية محكمة وتصوير شخصيات القصة بمهارة واقتدار.

وتعددت جوانب القصة النسائية السعودية القصيرة التي مسها التجريب: الصورة واللغة والبيان المعبر، واللجوء إلى الخيال الفني، وساهم هذا في ترجمة التجربة الذاتية للقاصة إلى لغة معبرة موحية متصلة بواقع التجربة والشخصية معًا، وساهم في توليد طاقة تأثيرية في المتلقي، وقد نجحت القاصات السعوديات تشويق القارئ لقصصهن بسبب ما فرضته قصصهن من ضرورة إعمال الذهن والفكر بهدف الاستيعاب الواعي، والفهم الصحيح للأثر الفني المطروح؛ لكونها ترجمة الأحاسيس، وبلورة عناصر البناء الفني بعامة عن طريق التنوع في طرق المعالجة.

وفي ظل أخذ القصة النسائية السعودية القصيرة بالتجريب حرصت القاصات السعوديات على جماليات المكان والشخصيات وعلى جماليات اللغة الإبداعية من حيث التوظيف للغة الشعرية والإيحاءات الرمزية؛ حيث تعد اللغة في القصة النسائية السعودية القصيرة من أسس تشكيل القصة، وتُقدّم عناصرها الأخرى حيث يُصوّر بها الحدث ويُجسّد الزمن وتُصوّر الأماكن ونقل الحركة وصف وتقديم الشخصيات، وبيان أفكارها ومشاعرها واختلاف وتباين مستوياتها.

3.المبحث الأول: ملامح جماليات المكان والشخصيات في قصص القاصة حكيمة الحربي.

ولكون القصة القصيرة بنية سردية فإنها من الضروري أن تلتزم بقدر معين من جماليات الحكي والسرد في إطار من التجريب كاحتفاء خاص بالزمان والمكان، والبناء الهرمي للحدث، ونمو الشخصية[13: 277-278].

وهو ما حرصت عليه القاصة حكيمة الحربي ملامح جماليات المكان والشخصيات في قصصها ما يلي:

1.3 . جماليات وصف المكان:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يعد المكان في القصة تسجيل ورصد لأشياء خاصة، وليس الفضاء والأماكن المتعارف عليها بأبعادها الجغرافية، وهو يكتسب من اللغة سمات تجعله يسهم في التشكيل داخل النص السردي القصصي عبر أداة لغوية.

وتقتضي شعرية المكان مشاهدة ورؤية هذا المكان بالرؤية التي تتخذها الشخصية القصصية، ويُعاش المكان بعدة مستويات: الراوي، الشخصيات الأخرى في القصة، القارئ الذي يقدم وجهة نظره الخاصة، وهو ما يشكل الفضاء القصصي الذي تحصل فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات[14: 229].

وللمكان دور مهم في الأبنية الجمالية في القصة النسائية السعودية القصيرة، والمكان من العناصر الرئيسة التي توظفها القاصة السعودية وهي تأخذ بالتجريب، انطلاقًا من أن المكان يتناصف وله تفاعل مع دراما الأحداث، وفيه يلمع دور الشخصيات في حركاتها.

وتحرص كاتبات القصة النسائية السعودية القصيرة على استخدام الصور السردية بجميع ملامحها وأبعادها البلاغية، ومقاصدها التداولية في إطار منحنى الأخذ بالتنويع والتجريب والتحديث على مستوى بلاغة الصورة السردية.

وتتضمن القصة النسائية السعودية القصيرة العديد من الصورة الفنية السردية للمكان، فالكثير من سمات القصة النسائية السعودية القصيرة يتحول إلى صور سردية بالمفهوم الذهني الموسع للصورة

ويذهب (باشلار)إلى أن المكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة.[15: 7]

تقول القاصة (حكيمة الحربي) في قصتها (حنين الماضي): "**ولكن بقي هو وحيداً –ببيت الطفولة–لم تجذبه المدينة، ولم تغره .... بداخله عشق سرمدي لقريته الهادئة..ومبانيها البدائية القديمة منذ أن وطئت قدمه أرضها شعر أن هناك أطياف من عشق تطوف به عوالم أخرى..وتحلق به فضاءات الحلم والمنى ..وتتوق نفسه إلى معانقة هامات منازلها الشامخة**" [16: 26].

فالشخصية هنا منجذبة نحو الماضي حيث السعادة الحقيقية والبراءة حيث الحياة في أماكن تمتاز بالهدوء والسكينة، وقد أوضحت القاصة مدى جمال القرية مقارنة بالمدنية التي لم تجذب الشخصية بالرغم مما تتصف به إبهار.

وقد وظفت القاصة (حكيمة الحربي) في قصتها الصورة الفنية توظيفًا ساهم في إبراز المعنى الذي يركز عليه النص وهو نفور الشخصية، وشغفها وحبها الشديد للبقاء في القرية والسكنى فيها بعيدًا عن أجواء المدينة، ومن هذه الصورة الفنية المعبرة (بداخله عشق سرمدي لقريته الهادئة – هناك أطياف من عشق تطوف به عوالم أخرى..– وتحلق به فضاءات الحلم والمنى ..–وتتوق نفسه إلى معانقة هامات منازلها الشامخة).

2.3 . الوصف الحسي الدقيق للمكان:

وقد اهتمت القاصة السعودية بالوصف الحسي في قصصهن بـــ"اللوحة القصصية" القائمة على الوصف الحسي، التي تتيح لقلمهن مجالًا للحركة الحرة، حيث وظفن في قصصهن الوصف الحسي الذي له طبيعة خاصة "نصل به إلى جوهر الأشياء التي تتكون منها الصورة الكلية، ومن ثم لا ينبغي أن يتضمن صوراً واقعية سطحية،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أو يرصد أحلامًا وخيالات سوداوية أو يكون انعكاسًا مرآويًا للواقع، إن القاصات يستنبطن الشخصية، ويرصدن ملامحها النفسية، وذلك الثقافة الذهنية والروحية التي يتمتعن به.

والوصف الحسي من العناصر الأسلوبية التي ينبغي أن توظف فنيًا لخدمة الحدث، وتطوير الشخصية، ونمو الصراع الدرامي، وبدون ذلك يكون عبئًا يبطئ حركة الأحداث، فكل ما في نسيج القصة من لغة ووصف وحوار وسرد يجب أن يقوم على خدمة الحدث، فيساهم في تصوير الحدث، وتطويره، بحيث يصبح كالكائن الحي لا شخصية مفتعلة يمكن التعرف عليها"[17: 70].

واهتمت بالكائنات الضعيفة في هذا الكون، فرصدن ببصرهن وبصيرتهن، والتقطن في ذكاء وحب دقائقها وتفصيلاتها، وسجلن همومها في لوحات وصفية حسية مفعمة بالحيوية والحياة، لقد تناولت في وصفه الكثير من الكائنات الإنسان والحيوان والطير والنبات والبحر، ووظفن حواسهن الخمس في استيعاب هذه الكائنات ورصدها في لوحات وصفية تثير إعجابنا، وتنتزع دهشتنا.

وصفت القاصة حكيمة الحربي، البيوت المبنية على التلال وصفًا دقيقًا في قصة "المنزل المهجور "**أن بناء البيوت فوق التلال يزيدها جمالًا على جمالها: "صخب غير معتاد يخيم على تلك القرية الهادئة التي بنيت بيوتها فوق التلال، لتوحي للقادم بأنها معلقة بفوانيس السماء عندما تضيء ليلًا. لها هيبة الريح عندما تزمجر في ليلة ماطرة عاصفة..ووقار الشتاء حينما يبسط رداء آخر الليل في سكينة وتؤدة!!**

منازلها تقف بشموخ المعتد بنفسه رغم تباعدها عن بعض، وكأن أهل القرية أرادوا أن يتعدوا بخصوصياتهم وحياتهم عن الفضول الذي يميز أبناء القرى"[18: 29].

فقد وصفت القاصة وصفًا حسيًّا دقيقًا للقرية في هدوئها ومنازلها المتناثرة فوق التلال، ووصف بدقة أحوال الطقس والطبيعة الجوية المحيطة بمنازل القرية حيث هيبة الريح والمطر العاصف، ووقار وسكينة الشتاء، ووضحت السمات النفسية الدقيقة التي يتميز بها أهالي القرية من معرفة أحوال بعضهم البعض، ففي لقطة خاطفة وصفت القاصة ما يمتاز به أهل القرية، وتقديمها في صورة حية بملامحها وتضاريسها النفسية مما يعكس بدقة خلجات نفس أهالي القرية.

3.3 . الوصف التصنيفي:

ويسمى الوصف التصنيفي أيضًا الوصف الاستقصائي والوصف الفوتوغرافي، وهو وصف يعمل على إبراز أكبر قدر ممكن من تفاصيل الموصوف، ويعمل على تجسيده.[19:77].

ونجد الوصف التصنيفي أيضًا في وصف المنزل العتيق الموجود في الأحياء القديمة في أطراف المدينة الوارد في قصة "الوهم "للقاصة حكيمة الحربي "**خيم الليل.. بسط عباءته، وعم السكون أطراف المدينة.. فغفت تحت أكمامه الدفيئة. وفي أواخره تنهدت الوحشة فسمعت صوتها الأحياء القديمة المتدثرة بغبار الزمن الماضي...حيث تعج بالازدحام والروائح المنبعثة بكل نفاذ أزكمت الأنوف بنتانتها. تنفس بعيدًا عن وسط المدينة الصاخبة في وسط حي عريق، يرفع قامته بكل شموخ، منزل عتيق بُني من الحجارة والطين، أصالة الماضي تسكنه.. والعراقة تعانق مشربياته المتلفعة بالبهاء والصمود... تزاوره الشمس. ويسكنه الظل.. ويحضنه الليل**[20:91].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فقد تكفلت القاصة حكيمة الحربي في هذا النص بتقديم كل ما يمكن أن يكشف عن صورة المكان، وبتقديم ملامح تقوم في تكون المكان القصصي، فنجد هروب الشخصية من فضاء المدينة الصاخب إلى مكان قديم محفوف بأصالة الزمن الماضي الجميل حيث البساطة في بناء البيوت العتيدة، فالشخصية هنا وجدت أزمة في المكان الجديد، فلم يستطع التأقلم معه، فاشتاق إلى المكان القديم المتمثل في أحياء المدينة العريقة. والوصف هنا للمكان فيه دلالة على الاضطراب النفسي الذي تعاني منه الشخصية، وهو ما تجلى في الألفاظ والعبارات (تنهدت الوحشة –الأحياء القديمة المتدثرة بغبار الزمن الماضي ...– تعج بالازدحام – الروائح المنبعثة بكل نفاذ أزكمت الأنوف بنتانتها).

ويعد المنزل العتيق من المعالم المكانية التي تضخ الحياة في أجزاء الديكور القصصي، وتعطي المكان قيمة جمالية ودلالية.

وقد نجحت القاصة هنا في وصفها للمكان (المنزل العتيق) وصفًا تصنيفيًّا استقصائيا فوتوغرافيا، وصفا عمل على إبراز كل تفاصيل المنزل، وعمل على تجسيد الوصف.

وتتمثل شعرية المكان في براعة القاصة حكيمة الحربي في وصف أطراف المدينة، والأحياء القديمة المتدثرة بغبار الزمن الماضي بصور معبرة فالليل يبسط عباءته، وتتنهد الوحشة صوتها للأحياء القديمة المتدثرة بغبار الزمن الماضي، وقد برعت القاصة في إبراز ملامح الوهم في صور فنية بلاغية متوالية فالمدينة تغفو على سبيل الاستعارة، وعلى الغرار الوحشة نفسه كإنسان وكائن حي يتنهد، وكذلك الأمر بالنسبة للأحياء فها هي تسمع، كل هذه الصور الفنية أبرزت بجلاء شعرية المكان وساهمت في وصف ملامح المدينة ،وأحيائها القديمة، زيادة على استخدامها أسلوب المقارنة فبينما الشخصية تقف في فضاء المدينة فإذا بها تستحضر صورة القرية أو المكان الشعبي.

4.3. صورة الاستعارة:

نادرًا ما نجد كاتبة وقاصة سعودية لا توظف صورة الاستعارة في قصصها، ومن أمثلة صورة الاستعارة ما ورد في بعض قصص المجموعة القصصية (ظلال عابرة) للقاصة حكيمة الحربي كما في قصة (المنزل المهجور) حيث القرية الصغيرة الهادئة "**صخب غير معتاد على تلك القرية الصغيرة الهادئة التي بنيت بيوتها فوق التلال؛ لتوحي للقادم بأنها معلقة بفوانيس السماء عندما تضيء ليلا، لها هيبة الريح عندما تزمجر في ليلة ماطرة عاصفة.. ووقار الشتاء حينما يبسط رداءه آخر الليل في سكينة وتؤدة!! منازلها تقف بشموخ المعتد بنفسه رغم تباعدها بعضها عن بعض، وكأن أهل القرية أرادوا أن يبتعدوا بخصوصياتهم وحياتهم عن الفضول الذي يميز أبناء القرية**"[18: 29].

في هذا المقطع السردي العديد من الصور السردية، وخاصة صورة الاستعارة، منها على سبيل المثال: "**لها هيبة الريح عندما تزمجر في ليلة ماطرة عاصفة**–ووقار **الشتاء حينما يبسط رداءه آخر الليل في سكينة وتؤدة!!** –**منازلها تقف بشموخ المعتد بنفسه رغم تباعدها بعضها عن بعض**" ثلاث صور متتالية من صورة الاستعارة تؤكد كلها سمات وميزات القرية فعلى سبيل الاستعارة المكنية نجد هيبة القرية كهيبة الريح تلك الريح التي تزمجر كالأسد الذي تهابه كل الأحياء، وتؤكد القاصة هدوء القرية في الاستعارة "ووقار الشتاء حينما يبسط

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رداءه آخر الليل في سكينة وتؤدة!!" فعلى سبيل التشخيص نجد للشتاء وقار كوقار البشر، وأيضا يبسط الرداء، ونجد في الاستعارة الثالثة وقوف البيوت في القرية بشموخ وهيبة وعزة ووقار، معتدة بنفسها، ونلمح في الصور الاستعارية الثلاثة الحركة والتشخيص، فكل ما في أجواء القرية وطبيعتها يشارك القرية في جمالها وهدوئها وعزتها وهيبتها وشموخها.

ووردت صورة الاستعارة بكثرة في مطلق قصة "طوق الهزيمة "للقاصة حكيمة الحربي: "**الكآبة شرعت أبوابها أمام خطواتها، ومرارة الهزيمة تتدفق مع شراينها، أحلامها تحطمت على صخرة الواقع.**

الآمال الموءودة تئن تحت أضلع أنهكها الصبر. ساعة من نهار تشظت أمانيها. أدمت ليالي التعب. وسهر ألقى برداء النوم مع نافذة السهاد والقلق.

عندما امتدت إليها يد الرفض بملف مؤطر بالحلم الأخضر مرفرف بأجنحة بيضاء تحمل وثائق رسمية، وشهادات علمية لم تحصل عليها إلا بعد ركضٍ لاهث، عبر دروب الزمن الطويلة"[21: 23].

اشتمل هذه المقطع السردي على أكثر من إحدى عشرة استعارة لتؤكد الحالة النفسية السيئة التي تمر بها بطلة القصة "**الكآبة شرعت أبوابها أمام خطواتها**" فالكآبة تشرع الأبواب ولها خطوات، وللهزيمة مرارة، تتدفق في الشرايين على سبيل الاستعارة المكنية ،والأحلام شيء مادي يتحطم ،وللواقع صخرة كما في قول القاصة "**ومرارة الهزيمة تتدفق مع شراينها، أحلامها تحطمت على صخرة الواقع**" والآمال كائن حي يوءد، والآمال إنسان يئن، والصبر ينهك "الآمال الموؤدة تئن تحت أضلع أنهكها الصبر"، ونجد الاستعارة أيضًا في الأماني التي تشظت، والأماني تدمي ليالي التعب "**ساعة من نهار تشظت أمانيها. أدمت ليالي التعب**" والسهر يلقي برداء النوم، وللسهاد والقلق نافذة "**وسهر ألقى برداء النوم مع نافذة السهاد والقلق**" ونجد الاستعارة في قول القاصة: "يد الرفض ،والملف مؤطر ،والحلم أخضر ويرفرف والأجنحة تحمل وثائق رسمية، وشهادات علمية، كما في قول القاصة: "**عندما امتدت إليها يد الرفض بملف مؤطر بالحلم الأخضر مرفرف بأجنحة بيضاء تحمل وثائق رسمية، وشهادات علمية لم تحصل عليها إلا بعد ركضٍ لاهث، عبر دروب الزمن الطويلة** "حيث وجدنا التشخيص والتجسيم والتوضيح في جميع الاستعارات وهذه الاستعارات لها العديد من الدلالات ففي قول القاصة: "**ومرارة الهزيمة تتدفق مع شراينها** " توحي بتشبعها بالشعور بالهزيمة، ونجد الأمر نفسه في الاستعارة المتمثلة في قول القاصة "**أحلامها تحطمت على صخرة الواقع**" وهو ما يدل على الشعور باليأس والضياع والإخفاق ،وكذلك الأمر فإن الاستعارة "**الآمال الموءودة تئن تحت أضلع أنهكها الصبر** "تدل على ضياع الآمال بالرغم من الصبر في السعي لتحقيقه.

5.3. جماليات وصف الشخصية:

للشخصية عند النقاد البناء الخاص الذي يشكل البناء السردية للقصة؛ لأن الشخصية ذات طابع خاص مستقل بأنماط تفكيرها، وأفعالها وأقوالها، والشخصية تعيش مع شخصيات أخرى تتعالق بها، وتتفاعل معها، وهي تعبّر عن عالم اجتماعي متكامل، وتبنيها القاصة بناء على تفاعلها مع واقعها التجريبي، تهدف من وراء ذلك إلى تقديم رؤية للعالم الذي تعيش فيه بخلق هذا العالم[22: 140].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويكون رسم الشخصية وتصويره وتقديمه في القصة القصيرة ببيان ما تتسم به في السلوكيات والتفكير وهو ما يتجلى بالصياغة الفنية والسرد والحوار. وتساهم ملامح الشخصية في بيان هذه السلوكيات والتفكير في ضوء الأبعاد المختلفة للشخصية الجسمية والاجتماعية والنفسية، زيادة على أن سياق الأحداث وتطوير المشاهد يؤثران وبشكل كبير في سلوكيات وتصوير شخصيات القصة.

ويرتبط المكان بالشخصيات ذلك لأن "كل شخصية في القصة يحتويها مكان تتحرك فيه، وتبادله التأثر والتأثير[22:77].

"ذلك الواقع الذي مثلته شخصيات القصة القصيرة على وفق حالات شعورية ورؤى نفسية بأسلوبها وتصويرها المباشر، أو فيما ينقله الراوي من تجسيد أحاسيسها ورؤاها بالمكان الذي تتواجد فيه العالم[23: 255].

وتجعل الشخصية بفعلها الإنساني من المكان فضاًء إنسانيًا حيث تعطي المكان الحياة والحيوية، فحركة الشخصية في المكان الجامد الثابت تنقله من جموده وثباته وصمته وركوده، ومن بدائيته إلى حضارته وثقافته[24: 102].

ويظهر المكان في نصوص القصة القصيرة بالوصف والسرد، ويهتم السرد بتقديم البناء الفوقي للمكان، الذي يتكون ويتشكل بحركة الشخصيات ذهابًا وإيابًا، وهذه الحركة للشخصيات وتنقلها بين الأماكن وداخلها يصحبه عادة تحول في الشخصيات وتطور في الأحداث[25: 159].

واهتمت القاصة السعودية في القصة النسائية السعودية القصيرة بالتجريب في كل فنيات القصة ومنها الشخصية، ويهتم التجريب بجوانب تكتيكية كثيرة جديدة وحديثة بهدف تقديم محاولات تتسم بالابتكار والتجديد في كل جوانب العمل القصصي، والابتعاد عن الأشكال النمطية. ويُعدُّ تصوير الشخصيات من أبرز الجوانب الفنية التي يمكن عبرها أن يقدم الأديب أبعاداً تجريبية متنوعة؛ بغية مساعدة المتلقي والقارئ على تكوين تصور ورؤية متكاملة وشاملة عن الشخصيات الأدبية نفسها[26: 130].

واستطاعت القاصات السعوديات بالتجريب أن يتميزن بإبداعهن القصصي، وأن يقدمن خطاباً سردياً متميزاً في كافة المكونات الفنية للقصة القصيرة لغة وبلاغة وحبكة فنية وقصصية محكمة وتصوير شخصيات القصة بمهارة واقتدار.

إن الناظر إلى شخصيات القصص الوارد في النصوص القصصية النسائية السعودية القصيرة على اختلاف أنواعها يجد أنها تحمل بُعدها العلامتي، ويضفي كل اسم سمات وصفات دلالية تظهر وتتضح كلما عمقنا القراءة، وتبياناً لذلك فإن الباحثة تلقي الضوء هنا على " وظائف الاسم، انسجام الاسم مع الدور الذي تقوم به الشخصية"[27: 51].

وتحضر في بعض النصوص القصصية النسائية السعودية القصيرة أسماء بعض الشخصيات مطابقة للدلالة عن الذوات التي تمثلها، ويتمظهر الدال في قصة "بقايا حلم ودمعة " للقاصة حكيمة الحربي على درجات متفاوتة من المفارقة والقصدية؛ فها هي الشخصية الرئيسة تم تسميتها بـــ" أمل" أملاً في أن تتحول أحوال الأسرة لحال

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أفضل؛ لكن بعد أن يُفتح بصيص أمل وعملت معلمة في منطقة نائية أصيبت في حادثة، وأصبحت قعيدة الفراش ولم تحقق أمل الأسرة في توفير المال للعيش بحياة هانئة.

وأما عن إصابة أمل تقول القاصة حكيمة الحربي:" **فوق السرير الأبيض تئن أمل محاطة بأحزان الماضي وأوجاع الحاضر.. إزاء هذا لم تملك أمها إلا الدموع ..وحسرة تطوي فؤادها ..**

أمي.. لقد أصبحت معاقة، لم تتم فرحتي..لن أستطيع تعويضك. وكأن القدر يعاندني ويرفض أن استبدل ثوبي العتيق بغيره أكثر جمالا..

لتبقين كما كنت منبعًا للعطاء اللامحدود."[20: 63].

6.3 .الشخصيات الرئيسة والشخصيات الثانوية:

يتأكد لنا في ظل التجريب أن الشخصية عنصر من عناصر بناء القصة لا يمكن الاستغناء عنه، هو أمر ركزت عليه القاصات السعوديات في إبداعهن القصصي؛ لذا نجد الشخصية بنوعيها – الرئيسة والثانوية – عنصراً رئيساً في القصة النسائية السعودية القصيرة.

ونجد وصف الشخصية الرئيسة في قصة" **حلم في دوامة الانهزام**" للقاصة حكيمة الحربي فقد وصفت الشخصية الرئيسة في القصة بصفات كانت بمثابة تهيئة للأحداث التي تلت ذكر هذه الصفات وهي الانتظار للعودة لأرض الوطن بعد طول غياب تقول القاصة حكيمة الحربي: "**وحيدة، أنا عجرية الظل.. وسنية الملامح.. ترقص على أعتابي خطوة حيرى. دفعت عمري قربانًا لانتظار ما لا يجيء حلمت بمصاحبة أكف السعادة فعزت علي، وقفت طويلا على بوابة المجهول حتى تصلبت مفاصلي، وصدأت عزيمتي! ونكصت على أعقابي أجرجر أذيال الخذول والخيبة!**" [20: 10].

تقول القاصة والأديبة حكيمة الحربي: عن الشخصية الرئيسة في قصة "**غريب في المدينة**" **الذي** هو القروي "إنني أريد أن أذهب إلى قريتي قبل أن يعلن الليل قدومه وينشر عباءته على الكون... هنا سمع وقع شيء إلى جانبه، وعندما انتبه رأى الملف الذي كان يحمله مرميا إلى جانبه، وصوت أجش يخترقه كسهام قاتلة ويصيبه غير مبالٍ للذي أمامه... راجعنا بعد شهر!

صعق الرجل ماذا تقول؟ بعد هذا كله والدوران والمشاوير تقول بعد شهر؟!

صرخ المدير: لا وقت لدي.[20: 103].

يتضح من هذا النص أن غريب المدينة هنا هو القروي الذي ذهب إلى المدينة لإنجاز معاملة في إحدى الدوائر الحكومية فبهرته المدينة بما فيها التي يشعر المرء الغريب فيها بالحيرة والاغتراب لما وجده فيها من (الطرقات الواسعة، والسيارات المسرعة، والضوضاء والازدحام الشديد والمباني الشاهقة، في تساؤلات لا تنتهي، فهو عند دخوله المدينة كالأعمى الذي تتعثر خطواته ... تجعله يفر إلى هدوء القرية وجمالها فهي رمز الأمل والتفاؤل،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وكانت الصدمة أن الشخصية الثانوية في القصة (المدير) أخبره بأن المعاملة لن يتم إنجازها قبل شهر وقد عبرت عن كل المعاني.

7.3. نظرة الراوي والقاصة إلى الشخصية:

لا تختلف المكونات الداخلية للشخصية من مشاعر وأفكار، وهي لا تختلف كثيراً عن الشخصيات التي في الواقع، ويتضح ذلك من محاولة القاصة نقل الواقع، ولكن ليس نقلا فوتوغرافيا للواقع – الذي نعيشه ونتأثر به، ويقدم لنا الواقع الشخصية البدائية بمشاعرها وهمومها، وأفكارها الساذجة وآمالها السهلة القريبة، تستمد القصة من تلك الشخصية شخصيتها القصصية، تصور حياتها القصصية وهمومها دون تعمق داخل النفس البشرية[28:99].

ولا يهتم الرواي في سرده ولا يركز إلا على المحسوسات التي نجد لها وجود في الواقع، ونجد ذلك في قصة انكسار للقاصة حكيمة الحربي حيث تصف لنا وصفًا للأشياء المحسوسة في الغرفة من أسرة، وما أحدثه المرض في شكل المرأة، وتقول في ذلك: "**الهدوء يسود الغرفة المليئة بالأسرة البيضاء. لم يعبث بأوصال السكون إلا صوت أنين من سرير بجانب إحدى الجوانب المطلة على أحد الشوارع العامة. مصدره بقايا امرأة استوطنها المرض عبث بجسمها الضعيف. بدل ملامحها الجميلة. لم يبق منها إلا الهيكل ووجه شاحب وعيون غائرة، لقد دمرها من كان لدربها رفيق ولقلبها حبيب.**" [41:21].

4.المبحث الثاني: ملامح جماليات اللغة الإبداعية في قصص القاصة حكيمة الحربي:

لغة العمل الأدبي: شعر ونثر ليست مجرد تسجيل للواقع، بل هي قادرٌ على التوليد أكثر من عملية عكس المعنى، وكل هذا أدى إلى بزوغ "الفضاء اللفظي الخالي من المستويات المرجعية الذي تكون فيه اللغة حرة في توظيف طاقتها الموزونة." [29:29].

وتعد اللغة في التشكيل اللغوي في القصة ذات أهمية كبرى فهي أهم عناصر وأدوات الأسلوب وأنها: "الأداة التي تخرج كل الأدوات الشعرية الأخرى من تحت عباءتها، وتمارس دورها في إطارها[30: 41].

وتعد اللغة عملية اتصال تتكون من رموز وإشارات، ولها مهام عدة أبرزها: إيصال الأفكار، وأنها تعيد تشكيل الواقع الإنساني رمزيًّا، ويتطلب السرد القصصي توظيف اللغة في القصة القصيرة، انطلاقًا من كونها نسيجًا لغويًّا، وانطلاقًا من أن اللغة عملية تسهم بشكل كبير في بنائها عدة تقنيات

وتُعد اللغة أهم عناصر التشكيل القصصي، انطلاقًا من كونها أداة توصيل حقيقية للفعل الإنساني، والحدث المكاني والزماني الذي تريده القاصة أن تعبر عنه، ولذلك فهي تركز انتباه المتلقي والدارس والقاصة على حد سواء، حيث ترتبط اللغة بين أجزاء الحبكة القصصية والعناصر الداخلية في تكوينها، وبذلك اشترط النقد سمات معينة للغة القصة القصيرة، منها: أن تكون موجزة ومكثفة وعباراتها رصينة ومحددة الاتجاه، ومفردتها واضحة الدلالة نحو الهدف المعنوي، بعيداً عن الدوران والإطالة[31: 29].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وخروج القصة النسائية السعودية القصيرة عن المألوف أدبيا في فن القصة القصيرة ليس عملا بدعيا، وإنما ينبع من أساس عملية التجريب، الذي هو في حد ذاته يعتبر اكتشافا لخصائص لغوية، وتطويراً لها في شكل ابتعاد عن الخصائص الفنية المألوفة، وفي إحداث تجديد في اللغة المعيارية[32: 38].

فتحت القصة النسائية السعودية القصيرة القائمة على التجريب أطراً جديدة للأسلوب واللغة في قالبهما الدلالي ووجدنا اللغة "الإيحائية "[33: 172].

1.4.من أبرز ملامح شعرية اللغة في قصص القاصة حكيمة الحربي:

تتراوح اللغة بين الحدة والرقة بقدر ما تضغط الفكرة على السارد، فينتقل بين الحلم والسرد، وبين السرد والتأمل الداخلي، وقد سيطر إحساس السارد بالزمن وانفلاته منه على هذا التأمل، ولكن هذه اللغة سرعان ما تهبط إلى لغة السرد التقريرية في النهاية لينهي السرد القصة بضمير المتكلم بعبارات تقريرية سريعة "وكان يروي لها ما حدث، وهو مستغرب، ومتعجب كيف تجرأ وتقدم لي، وهو يعرف من أنا !!!!!؟لم يعرف أنه قتلني، دون أن يعلم نزع روحي ورماها بعيداً، لم يبق لدي إلا جسد لا حياة فيه !![18: 65]

1.1.4.اللغة ونمط السرد:

تتعد أنماط السرد منها النمط الموضوعي (السارد العليم)، والنمط الذاتي (الراوي المشارك) ويعتمد النمط الموضوعي على سرد الأحداث بلغة المطّلع على تفاصيل الأحداث والأفكار، ويعتمد النمط الذاتي على لغة تحيل إلى ذات المتكلم [34: 42].

وجعلت اللغة تصويرية النص السردي القصصي إبداعي" منفتح على التأويل والدلالات المستمد من الواقع المجتمعي النفسي والثقافي المؤثر في البناء والتشكيل.

ففي قصة "**عروس الشمس** "للقاصة حكيمة الحربي كانت اللغة تحيل إلى الماضي البعيد في سرد الحكاية " **ابتسمت النجوم...وطوقت الأرض بذراعيها ونشرت الضوء والأمل لتزيح العتمة واليأس من قلوب غلفها الحزن، وسكنتها الكآبة..ونفوس أثقلت بأوجاع الماضي، وفجائع الحاضر ..علقت أبصارها في سقف سماء بعيدة لعلها تبصر غيمة ماطرة ..تسقي العطش..وتنبت الزهر ...وتنظف أرض الجفاف من بقايا أتربة الأمس الحزين.**

وكانت ليلة تناغم فيها الفرح والحلم والأمل، فكانت أنشودة لا يمل القارئ من ترددها "[20: 65].

ويتضح من هذا النص أن اللغة الموضوعية في هذا السرد على مستوى اللغة التقريرية وهي لغة بسيطة واضحة مباشرة، واتسمت بأنها لغة تصويرية التي هدفت إلى تقليص الهداف الأكبر هدف أصغر وأكثر اختصاراً. والأحداث هنا حصل تسريدها داخل اللغة فأصبحت حاضرا على مستوى النص.

ولجأت القاصة إلى توظيف اللغة الشعرية باستخدام أنساق بلاغية مكثفة في مقاطع قليلة في عملية السرد.

2.1.4.اللغة الفصيحة:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تتضح اللغة الفصيحة في قصص معظم القاصات فعلى سبيل المثال، تغلب على قصص القاصة حكيمة الحربي اللغة العربية الفصيحة بحكم أنها دارسة ومتخصصة في الأدب واللغة، والبرمجة اللغوية؛ لذا وجدنا موهبة الكاتبة الأسلوبية، وألفاظها الفصيحة، زيادة على بساطة الألفاظ وسلاستها، وبساطة التركيب، وبراعة وصف مغادرة شخصية بطل القصة للمدينة التي يعيش فيها وطرقاتها فجاءت أفكارها فلسفية، ومفرداتها الجزلة كما في مقدمة قصة صرخة القبيلة "**غادر مدينتي دون أن يقول وداعًا!!**

غادر. دون أن يُقبل طرقاتها التي تتوق إلى مطر شفاهه، ودفء عناقه، ولهب أنفاسه

غادر..دون أن ينمحني شيئا من وهج روحه ؛ليضيء بداخلي شمعة تبدد عتمة العمر كله !!

غادر..فتخلت العنادب عن أصواتها ،والفراشات عن ألوانها !!

غادر!!"[20: 51].

ساعدت هذه الأوصاف على تقديم صورة واضحة المعالم للأحداث، بتوظيف الكاتبة حكيمة الحربي لبلاغة البيان والصورة البيانية بالغة الجمال، وفخامة الأسلوب وجزالة المفردات اللغوية، والقصة القصيرة السعودية لدى القاصات السعوديات كغيرها من القصص التي غلبت عليها تقنيات التجريب أصبحت اللغة فيها ليست مجرد مرآة تعكس معنى بل صارت بمثابة حالة تعكس عوالم شاعرية.

3.1.4. لغة الإشارة وإثارة الأسئلة:

تظهر لنا ملامح لغة الإشارة وإثارة الأسئلة في قصة "عندما انتحر الحلم "للقاصة حكيمة الحربي: "**ساعة الغروب بكل إغراءاتها..وأرجوانية ملاحها .قادتني بعنف الرغبة اللحوحة إلى النافذة المطلة على شارع فرعي.**

فتحت النافذة..اصطدمت نسمة عذبة بصفحة وجهي ،ذي القسمات الحزينة "[20: 41].

يأتي هذا النص السردي ليعكس لنا جمال الكون لحظة الغروب بلغة ذات إشارة ودلالات معبرة موحية في وصف ساعة الغروب (إغراءاتها–وأرجوانية ملاحها–نسمة عذبة) كل ذلك أجاب لنا عن أثر ذلك على النفس الحزينة، وهو بالطبع التغيير للأفضل، وقد أبانت اللغة وألفاظها كل ذلك بوضوح وبيان.

4.1.4. اشتغال اللغة داخل النص:

لقد اتسع وعي القاصة السعودية بضرورة مشاركة المتلقي في تكوين دلالة لعوالم النص، بسبب من اتساع المشاهد، وضرورة استنفار الرؤى لتفسير غموض العالم المحيط، وتفسير المجاهيل المحدقة بالإنسان؛ فلم يشأ القاص أن تظل لغته مجرد إشارات وأمارات ناقلة؛ بل أراد أن يعبئها بالإيحاء المتولد من منحها طاقة تظل في حال اشتغال؛ عند تلقي النص [35: 68].

ففي نص للقاصة حكيمة الحربي بعنوان "شلال من نور"، **تقول: "كأن الربيع يعلن قدومه..يحمل باقة ملونة من الأحلام والآمال فوق جناح فراشة بديعة تجول بحدائق الحب ناشرة البهجة والضوء بين مساراتها.**

غبطت نفسها على هذه الفرحة التي سرت في عروقها ...وجرت مع دمها.

وشعرت أنه للتو بزغ ضوء وجودها ...على أرض طالما تمنت أن تقف على أطرافها."[36: 68].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالفراشة تنشر الحب والضوء والبهجة لتكون الفرحة التي حركتها اللغة في إطار الإحساس بمدى ما سيكون عليه الحال من تحقيق الأحلام، ومن هنا يتضح مدى اشتغال النص على لحمة اللغة في بث إيحاءاته عبر تقاطعاته، ونموها عند المتلقي.

5.نتائج الدراسة:

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- قدمت القاصات السعوديات خطاباً سردياً متميزاً في كافة المكونات الفنية للقصة القصيرة لغة وبلاغة وحبكة فنية وقصصية محكمة وتصوير شخصيات القصة بمهارة واقتدار.

2- اهتمت القاصة السعودية بالوصف الحسي في قصصهن "اللوحة القصصية "وهي تقوم على الوصف الحسي، والتي تتيح لقلمهن مجالًا للحركة الحرة.

3- حرصت القاصة على بيان جماليات المكان بالوصف الحسي الدقيق للمكان مع بيان السمات النفسية الدقيقة التي يتميز بها من يسكن المكان (القرية – المدينة).

4- توظيف الكاتبة حكيمة الحربي في قصصها لبلاغة البيان والصورة البيانية بالغة الجمال، وفخامة الأسلوب وجزالة المفردات اللغوية.

5- اشتغال النص عند القاصة حكيمة الحربي على لحمة اللغة في بث إيحاءاته عبر تقاطعاته، ونموها عند المتلقي.

6- اتسمت اللغة الموضوعية في قصص حكيمة الحربي بأنها لغة تصويرية هدفت إلى تقليص الهداف الأكبر هدف أصغر وأكثر اختصاراً. والأحداث هنا تم تسريدها داخل اللغة فأصبحت حاضرا على مستوى النص.

7- لجأت القاصة حكيمة الحربي إلى توظيف اللغة الشعرية باستخدامها أنساقًا بلاغية مكثفة في مقاطع قليلة داخل عملية السرد.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[1] الرمحي، **محمد عبد الله، القصة القصيرة في السعودية**، مجلة الجوبة، العدد36، سكاكا، الجوف، مؤسسة عبد الرحمن السديري، (صيف 1433ه-2012م).

[2] حامد، آمال، **خصائص الخطاب السّرديّ في القصّة القصيرة: من حكايات هذه الربوع أنموذجا**،24ديسمبر، 2021م.

[3] عزام، محمد: **شعرية الخطاب السردي**، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (2005م).

4] عباس، نصر محمد، **البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة**، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، (1983م).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[5] لوكاتش، جورج، **الرواية التاريخية**، ترجمة صالح جواد الكاظم، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، (2005م).
مرتاض، عبد الملك، **في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد** "، الكويت، عالم المعرفة، (شعبان 1419هـ–ديسمبر 1998م).
[6] الحجري، إبراهيم: **الرواية العرفانية – مدخل لمعرفة قضايا النوع**–،مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ع: 10،(2015م).
[7] البعلبكي، منير، **قاموس المورد**، بيروت، دار العلم للملايين، (1996م).
[8] مكي، الطاهر، **القصة القصيرة (دراسات ومختارات)**، ط6، القاهرة، دار المعارف،(1992م).
[9] الياسري، ضرغام عدنان صالح، **مستويات الخطاب في أدب الرحلة دراسة في شرق وغرب لمحمد حسين هيكل**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المقال السابع، المجلد 9، العدد 68،(2021م).
[10] داود، محمد الشحات علي (2023م): **جماليات الخطاب السردي في مجموعة قصص:(عابرو سبيل) للكاتب فاروق منيب ت1983م**، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، المقال 3، المجلد42، العدد3، إبريل(2023م).
[11] الحميدي، ناصر، **البدايات والنهايات في نماذج مختارة من قصص القاصة حكيمة الحربي**، الكلية الجامعية بأملج، جامعة تبوك، (1445ه).
[12] عمران، محمود معوض، **صياغة الخطاب السردي في قصص يوسف أبورية: دور الراوي والمخاطَب أنموذجًا**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، المجلد 12، العدد 96، (2024م).
[13] المناصرة، حسين، **مقاربات في السرد**، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديثة، (2012م).
[14] القاضي،كوثر محمد، **شعرية السرد في القصة السعودية القصيرة**،الرياض، وزارة الثقافة والإعلام، (1430ه).
[15] باسلا،جاستون:**جماليات المكان**،ترجمة غالب هلسا،ط3،بيروت:المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، (1978م).
[16] الحربي، حكيمة، **المجموعة القصصية "نبتة في حقول الصقيع"**، بيروت، دار الكنوز الأدبية، (2004م).
[17] عثمان، عبد الفتاح، **الأسلوب القصصي عند يحي حقي**، القاهرة، مكتبة الشباب ،1990م.
[18] الحربي، حكيمة، **المجموعة القصصية "ظلال عابرة"**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (2004م).
[19] السعدون، نبهان: **شعرية المكان في القصة القصيرة جدا**، دمشق، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،2012م).
[20] الحربي، حكيمة، **المجموعة القصصية" حلم في دوامة الانهزام**، بيروت، دار الكنوز الأدبي، (2004م).
[21] الحربي، حكيمة، **المجموعة القصصية "سؤال في مدار الحيرة** "،بيروت، لبنان، دار الكنوز الأدبية، (2004م).
[22] يقطين، سعيد، **انفتاح النص الروائي" النص والسياق"**، ط2، بيروت– الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، (2001م).
[[23] الساعدي، شيماء حسن جبر، **السرد النفسي في الرواية العراقية الحديثة2003 م –2015م**، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية ،(2018م).
[24] حسين، خالد، **شعرية المكان في الرواية الجديدة**، ط1، الرياض، كتاب الرياض ،(2000م).
[25] الضبع، مصطفى، **استراتيجية المكان**، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (1998م).
[26] فؤاد، أحمد، **السرد المعاصر (جماليات ومناهج وتجريب)**، الدمام، مكتبة المتنبي، (1435ه).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[27] لحميداني، حميد، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ط3، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، (2000م).

[28] الزهراني، محمد سعد ،**الشخصية في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية**، الطائف، نادي الطائف الأدبي،1434ه.

[29] كورك، جابوك، **اللغة في الأدب الحديث**، ترجمة يوسف عزيز مانويل، بغداد، دار المأمون، (1989م).

[30] زايد، على عشري، **عن بناء القصيدة العربية الحديثة**، الرياض، مكتبة الرشد ، (2003)م.

[31] فالح، عبد السلام، **اللغة القصصية عند يوسف إدريس في ضوء الشخصية الريفية**، مجلة الأقلام، السنة 22، العدد 6، يونية (1987م).

[32] كشيك، محمد،علامات **التحديث في القصة المصرية القصيرة1925–1980**،بغداد،الموسوعة الصغيرة، (1988م).

[33] الحارثي،حصة محيا سراج، **الاتجاه الواقعي في القصة السعودية القصيرة**، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية،(1415ه).

[34] يوسف، آمنة، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (2015م).

[35] القرشي،عالي، **سمات التشكيل في القصة القصيرة في الملكة العربية السعودية** " كتاب القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا في الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، (2013م).

[36] الحربي، حكيمة، **المجموعة القصصية "قلق المنافي** "، بيروت، دار الكنوز الأدبية، (2004م).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq